قسمان دايم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب
من خفت جرائمهم من العصاة فانهم يعذبون بحسبها ثم يخفف عنهم بدعا
او صدقة او غير ذلك كما قاله ابن القيم واصل العذاب في كلام العرب الضرب
ثم استعمل في كل عقوبة مولمة سمي عذابا لانه يمنع المعاقب من معاودة
مثل جرمه ويمنع غيره من فعل مثله ومنه عذاب القبر ضغطه وهي
الغا ما فيه ولو لم يكن من عذابه الا ما اخرجه ابن ابي شيبة
وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة
وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ
على الارض ما انبتت خضرا لكان كافيا وكل من ذكرنا انه لا يسال في قبره
فكذلك لا يعذب فيه ايضا ومما يجب الايمان به ايضا نعيمه اي تنعيم
الله المومنين في القبر كما ورد في ذلك من النصوص البالغة مبلغ التواتر
ولا يختص بمومني هذه الامة اي انه لا يختص بالمقبور ولا بالمكلفين
فيكون لمن زال عقله ايضا اذا مات بالغا وتعتبر الحالة التي زال عقله
وهو عليها من كفر وايمان ونحوهما ومن نعيمه توسيعه وجعل قنديل
فيه وفتح طاقة فيه من الجنة وامتلاؤه بالريحان وجعله روضة من
رياض الجنة وكل هذا محمول على حقيقته عند العلما وقوله واجب
اي ثابت سماعا خبر سوالنا وما عطف عليه اي كل واحد من الثلاثة المذكورة
جائز عقلا واجب سمعا لانه امر ممكن عقلا اخبر به الصادق فتعين ما
نطقت به النصوص وكلما هو كذلك فهو حق يجب قبوله شرعا وعليه هذا
اهل السنة وجمهور المعتزلة ونبه في الوجوب بقوله كيف الحشر
اي كون بعث الله جميع العباد واعادتهم بعد احيايهم بجميع اجزايهم
الاصلية وهي التي من شانها ان تبقى من اول العمر الى اخره وسوقهم الى محشرهم
لفصل

٢٧

لفصل التقاضي بينهم اذ هذا كله حق ثابت بالكتاب والسنة والاجماع مع
كونه من الممكنات التي اخبر بها الشارع وكل ما هو كذلك فهو ثابت
والاخبار عنه مطابق وفي القران قال من يحيي العظام وهي رميم قل كما بدانا
اول خلق نعيده ولا فرق في ذلك بين من يحاسب كالمكلف وغيره على
ما ذهب اليه المحققون وصححه النووي واختاره وذهب طائفة الى انه
لا يحشر الا من يجازى واما السقط فالحق بعد نفخ الروح فيه يبعث والا فلا
كما يراه العلما ثم البعث والنشور عبارة عن معنى واحد وهو الاخراج من
القبور بعد جمع الاجزا الاصلية واعادة الارواح اليها كما علمت واول من تنشق
الارض عنه نبينا صلى الله عليه وسلم فهو اول من يبعث واول وارد
المحشر كما انه اول داخل الجنة ومراتب الناس في المحشر متفاوتة لتفاوت
مراتبهم في الاعمال فمنهم الراكب والماشي على رجليه او وجهه وانواع الحشر
اربعة اثنان في الدنيا احدهما اجلاؤه عليه السلام اليهود وثانيها
سوق النار الناس قرب قيام الساعة الى المحشر واثنان في الاخرة احدهما
جمعهم الى الموقف بعد احيايهم والثاني صرفهم من الموقف الى الجنة او النار ولما
ذكر ان اعادة الاجسام حق يجب الايمان بها ذكر الخلاف فيما عند اعادتها
هل هو العدم المحض او التفرق المحض مشيرا للاول بقوله وقل
ايها المكلف القائل ببعث الحشر وهو اعادة الجسماني قولا مطابقا ما
لاعتقادك انه يعاد الجسم اي يعيده الله تعالى بالتحقيق فتعلق
بقل او بيعاد واعادة ثانية عن عدم محض فيعدم الله العالم بلا وا
سطة فيصير معدوما بالكلية كما اوجده كذلك فصار موجودا
ثم يوجده هذا قول اهل السنة والمعتزلة القائلين بصحة الفنا
على الاجسام بل يدل له قوله وهو الصحيح ولنا قد مهما زمانه ويكي
يقابله بصيغة التمريض اعني قوله وقيل يعاد الجسم للحشر اعادة ه

Copyright © King Saud University